Die babylonisch-assyrischen Keilinschriften und ihre Bedeutung für das Alte Testament, von Prof. Dr C. Bezold, *Mohr*, 1904, 8°, 67 SS. illustr.

الكتابات البابليّة الاشوريّة ونسبتها الى العهد القديم

مضمون هذا الكرّاس خطابٌ القاهُ جناب العلّامة بتسولد مدرّس فقه اللغات الشرقيّة في كليّة هيدلبرغ ومدير مجلّة الآثار الاشوريّة المذكورة بين المجلّات المبادلة للمشرق . وقد اضاف اليهِ الحواشيَ وزيّنهُ بالتصاوير . امّا الغاية من وضعهِ فالردّ على خطاب المعلم دليتش المعنون « بابل والتوراة » الذي فتح باباً واسعاً للجدال بين العلماء كما اشرنا الى ذلك سابقاً (راجع الصفحة ١٤١) . ولمّا كان الاستاذ بتسولد مسنّ لهم السهم الافوز في العلوم الاشوريّة لم يرَ بدّاً من خوض هذا المضمار . وهو يخالف رأي الاستاذ دليتش ويردّ على مزاعمهِ بشان تأثير التمدُّن الاشوريّ في التوراة . وبيانًا لذلك قد لخّص اولًا في خطابهِ بغاية الدقّة والوضوح تاريخ الاكتشافات الاشوريّة وحلّ رموزها المكنونة ثمّ يقابل بين هذه الآثار وعاديّات الاسفار المقدّسة مثبتاً على عكس قول الاستاذ دليتش وذويهِ ان بابل والاقطار الكلدانية ليست المصدر الوحيد للتمدُّن العبرانيّ الموصوف في التوراة وان بني اسرائيل لم يأخذوا عقيدة التوحيد عن البابليين . ومن يتصفّح هذه الطرفة المستطرفة خاليًا من الغرض لا يسعهُ الّا التسليم بقول صاحبها والاقتناع بحججهِ فضلًا عمّا يجده في ذيل كل صفحة من التفاسير والشروح التي تقرّب اليهِ ادراك هذه المباحث العويصة

ل . ش

شذرات

اثر بستور في ١٦ تموز الماضي رفعُ الستار عن اثر بديع اقيم للعالم الشهير بستور في احدى ساحات باريس تسمى ساحة برتول امام « قصر العجزة » (Palais des Invalides) . كان عدد ليس بقليل من مدن فرنسا فضلًا عن البلاد الاجنبيّة قد سبق باريس فشيّد لذكر بستور تماثيل فخيمة تنطق بشكره للخدمات الجليلة التي اتى بها او للشهرة التي حازها من ورائهِ الّا انّ حاضرة المشيخة الفرنساويّة بقيت عطلًا من تلك الحلية حتى استفزّت الحميّة والصداقة تلاميذ بستور فافتتحوا

اكتتاباً دولياً لسدّ نفقات اثر عزموا ان يقيموه لمعلمهم العزيز. فما كان الّا ان ينشروا خبر مهمتهم حتى توارد الاكتتابات عليهم من كل جانب فعهدوا بانجاز العمل الى الاثري الناحت الشهير فالجيير (Falguière) ولكنهُ لم يسعده الحظ على تتميمهِ فقد وافتهُ المنية ولم يصنع الّا مثالاً من الجبس جرى عليهِ من بعده المسيو دوبوّ مديرُ مدرسة الفنون الجميلة والموسيو توما . اما الاثر فهو عبارة عن قاعدة يزيد علوّها على ٤ امتار فوقها شخص من المرمر الابيض يبلغ طولهُ ٣ امتار ويمثل بستور جالساً وعلى وجههِ الوقورِ امارات الحنوّ والرأفة وعيناه غائصتان في بحر التأملات كانهما ساعيتان وراء اكتشاف تنتفع منهُ الانسانية وتحت الشخص على احدى جهات القاعدة صورة ناتئة تمثل تامّاً ترى فيها امرأة راقدة وليدًا الى بستور كانها تستعطفهُ وتطلب منهُ شفاء صغيرها وهي رمز الى الامهات التي انقذ بستور اولادهنّ من الموت. وعلى الجهات الاخرى تماثيل ناتئة ايضاً صوّر فيها هنا راعٍ يزمر وخرفانهُ ترعى بكل اطمئنان وهناك حصّادة جالسة خالية البال وفي موضع اخر فلّاحون كانهم يذوقون حلاوة المنافع التي جرتها عليهم اكتشافات بستور . ولا حاجة الى تذكير قرّائنا بمقام بستور بين العلماء فهو من اعظم الرجال الذين شرفوا الانسانية ونفعوها . وقد كان مسيحياً حقيقياً متمسكاً بحرى دياناتهِ لا يخجل منها بل يذب عن مبادئها في كتاباتهِ وخطبهِ . وانّ صدى صوتهِ لمّا خطب في مجلس الاكادمية الفرنسية يوم عُين عضوًا لها يدوي الى الآن في اذان كل من سمعهُ يومئذٍ لشدّة ما كان لكلامهِ من الوقع في القلوب فانّ ما قالهُ في اثناء تلك الخطبة الشهيرة في « الغير المتناهي » لا يخشى المقابلة بابلغ ما كتبهُ پاسكال وفي تلك الخطبة عينها دكّ دعائم مذهب اوغست كونت والوضعيين (Positivistes) بعبارات احد من السهام وقد سُر كل السرور كما كتب لاحد اصحابهِ (Lettre inédite de Pasteur. Etudes, T. 98 p. 712) « لانهُ قدر على اظهار ما في مذهب « الوضعية » من البلاهة والحماقة » وهو الذي قوّض اركان الدروينية او مذهب الترقي والنشوء الذي طالما اغرى بهِ بعض المجلّات المصريّة لان اختباراته الشهيرة اوضحت ان « لا حيّ الّا من حيّ » فلا قوّة للمادة على التحوّل مع الايام حتى تصل الى طور الحياة وقد اعترف احد اصحاب هذا المذهب بانهُ يقول بهِ على ضعفهِ حتى يتملص من ضرورة وجود الخالق عزّ وجلّ وهو عذر اقبح من ذنب كما لا يخفى